

فاعلية برنامج مقترح في ضوء المدخل الاتصالي في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الإعدادية

أ.د. وجيه المرسي إبراهيم
أستاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية والعلوم الشرعية
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

أ.م.د. زينة جبار غني الأسدي
طرائق تدريس العامة
كلية التربية الأساسية
جامعة بابل

الفصل الأول

مشكلة البحث :

بالرغم من أهمية دراسة الأدب ونصوصه، ودورها في تكوين ملكة التذوق الأدبي في نفوس الطلاب، ونيلهما قسطاً كبيراً من الساعات المخصصة لتعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية ؛ إذ يخصص لهما أكثر من ٣٠% من الوقت المخصص لتدريس اللغة العربية بكل فروعها ، وبالرغم من ذلك إلا أن كثيراً من الطلاب يعانون من ضعف شديد في مهارات التذوق الأدبي ؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تأثر كتاباتهم الإبداعية ، وإذا كان ذلك يتم للطلاب العاديين فما أحوجنا إلى ضرورة تنميتها لدى الطلاب الفائقين والموهوبين من طلاب الصف الخامس الإعدادي .

ولقد شعر الباحثان بمشكلة هذا البحث ، كما عرضت البحوث الميدانية لتدريس اللغة العربية ومهاراتها من ضرورة الإهتمام بتنمية المهارات اللغوية وبيان مدى مناسبتها للطلاب، ومن بينها مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي في دراسة (عوض، ١٩٩٣، ٥٩)، وما أكدته دراسة (الدسوقي ٢٠٠٠) من وجوب الإهتمام بفئة الفائقين من الطلاب ، وضرورة العمل على بناء برامج تعليمية تتناسبهم ، مع استخدام استراتيجيات التي تحقق لهم نمو مهاراتهم وإبداعاتهم.(٢٠٠٠ ، ٣١)

• وما أكدته العديد من البحوث التربوية في مجال اللغة من فعالية استخدام مدخل الإتصال اللغوي في تنمية العديد من المهارات اللغوية ومنها التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي دراسة محمد (١٩٩٨، ١١٥)

• كما تبين للباحثان من طريق عملهما أن أغلب مدرسي اللغة العربية يستخدمون عند تدريس موضوعات الأدب ونصوصه طريقة اعتيادية مما يصيب الطلاب بالملل ، وبذلك تغفل الغايات المقصودة من درس النصوص الأدبية ومن أهمها مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي .

كما لاحظ الباحثان أيضا أن كثيرا من الطلاب يجدون صعوبة كبيرة في دراسة النصوص الأدبية ، ويقعون في أخطاء كثيرة تتمثل في عدم إدراك الأفكار والخلط بينهما ، وعدم تذوق ما في النص من قيم جمالية وعلاقتها بالحالة النفسية للشاعر، وعدم توظيف الصور الجمالية والأدبية في كتاباتهم .

● الأسلوب الذي يتبعه المدرس في أثناء شرح موضوعات النصوص الأدبية ، من طريق استمارة ملاحظة ثم إعدادها لهذا الغرض ، وتم تطبيقها على أداء ثلاثين مدرسا من مدرسي اللغة العربية في حصص النصوص الأدبية واتضح ما يأتي .

❖ استخدام ٩٣% من هؤلاء المدرسين لأساليب اعتيادية في التدريس .

❖ عدم تركيز الأسئلة على قياس مهارات التذوق الأدبي واقتصارها على قياس مهارات التفكير الدنيا .

❖ عدم مراعاة طريقة التدريس المتبعة لما بين الطلاب من فروق فردية .

بالإضافة إلى فحص عدد من كراسات التعبير التحريري لبعض طلابهم تبين ضعف مستوى كتابات هؤلاء الطلاب وعدم تضمنها مستويات تحقق أدنى مؤشرات الإبداع الكتابي .

وإذا كانت الإتجاهات التربوية الحديثة في طرائق التدريس تؤكد على الإهتمام بتنمية المهارات والوعي بالعمليات وكيفية التعلم أكثر من التركيز على الناتج وتقديم الحقائق والمعلومات ، وما لذلك من فوائد وتأثيرات بعيدة المدى في تنمية شخصية الطالب.(باتاباسكو 1986 Patapasco)

إن تنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابية الإبداعية لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الإعدادية ، يمكن أن يتم من طريق استخدام مدخل الإتصال اللغوي ، بما يمكن أن يحققه من تدريبهم عمليا على هذه المهارات عمليا، لما لهذه المهارات من أهمية ضرورية وأساسية في بناء الشخصية المبدعة المتذوقة لجيد الشعر والنثر .

يتضح مما سبق أن هناك حاجة ضرورية إلى تجريب فاعلية برنامج مقترح في ضوء المدخل الإتصالي في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الإعدادية .

ويمكن تحديد هذه المشكلة في السؤال الرئيس الآتي : ما فاعلية برنامج مقترح باستخدام مدخل الإتصال اللغوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي ومهارات التعبير الإبداعي عند الطلاب الفائقين في المرحلة الإعدادية.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :-

١- مامهارات التذوق الأدبي والتعبير الإبداعي اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الفائقين.

- ٢- ما أسس مدخل الإتصال اللغوي التي يتم في ضوءها بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الفائقين ؟
- ٣- ما فاعلية البرنامج المقترح في ضوء مدخل الإتصال اللغوي في تنمية مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الفائقين.
- ٤- ما فاعلية البرنامج المقترح في ضوء مدخل الإتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الإبداعي اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الفائقين.
- ٥- ما العلاقة بين تنمية مهارات التذوق الأدبي ، ومهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب عينة البحث.